

تفسير ابن كثير

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى

فعند ذلك (قال) لهم موسى (موعدكم يوم الزينة) وهو يوم عيدهم ونوروزهم وتفرغهم

من أعمالهم واجتماعهم جميعهم ; ليشهد الناس قدرة الله على ما يشاء ، ومعجزات

الأنبياء ، وبطلان معارضة السحر لخوارق العادات النبوية ، ولهذا قال : (وأن يحشر الناس

(أي : جميعهم) ضحى) أي : ضحوة من النهار ليكون أظهر وأجلى وأبين وأوضح ،

وهكذا شأن الأنبياء ، كل أمرهم واضح ، بين ، ليس فيه خفاء ولا ترويح ; ولهذا لم يقل

" ليلا " ولكن نهارا ضحى . قال ابن عباس : وكان يوم الزينة يوم عاشوراء . وقال السدي ،

وقتادة ، وابن زيد : كان يوم عيدهم . وقال سعيد بن جبير : يوم سوقهم . ولا منافاة . قلت :

وفي مثله أهلك الله فرعون وجنوده ، كما ثبت في الصحيح . وقال وهب بن منبه : قال

فرعون : يا موسى ، اجعل بيننا وبينك أجلا ننظر فيه . قال موسى : لم أؤمر بهذا ، إنما أمرت

بمناجزتك ، إن أنت لم تخرج دخلت إليك . فأوحى الله إلى موسى أن اجعل بينك وبينه

أجلا وقل له أن يجعل هو . قال فرعون : اجعله إلى أربعين يوما . ففعل . وقال مجاهد ،

وقتادة : (مكانا سوى) منصفا . وقال السدي : عدلا . وقال عبد الرحمن بن زيد بن

أسلم : (مكانا سوى) مستويتين الناس ما فيه ، لا يكون صوب ولا شيء يتغيب بعض

ذلك عن بعض ، مستو حتى يرى .